الكواسر. وحملتم انفسكم على المتالف لكي تطلقوا وثاقي فسا احراكم بالشكر والثنا. ابد الدهر

فاحنى يوحنّا اذ ذاك رأسهُ وقال : إنّنا نرانا سعداء ايتها الاميرة الشريفة لأنّنا فككنا أسر ابنة كريمة المغرس مثلك واعدناها الى أسرتها الحزينة (البقيّة لعدد اخر)

نظر عام في اخص حوادث العام

للاب لويس رتزفال اليسوعي

هذه سنة عسرة ماديًا وادبيًا قد انقضت فبارحتنا الى الابديّة. وقد احسّت بثقلها كافّة الدول الّا انّ عبئها كان اثقل على اعناق دولتنا التركيّة. نعم انّ الحرب التي كانت تتهدّدنا بعد الارتباكات الناشئة بين الحكومة السنيّة والدول المجاورة لها كالسبة والبلغار والصرب لم تستمر نيرانها والحمد لله الّا انّ النفوس ظلّت في اضطراب وقلق الى شهر آذار حيث انتشت تلك السحابة عن جوّنا بالمعاهدة الصلحيّة والتركيّة في الاستانة في ٢٦ شباط ثم بالمعاهدة التركيّة البلغاريّة في بطرسبورج في ٢ آذار بفضل توسّط روسيا وخمدت نائرة حربيًا فأعلنت في ٣ منهُ بانّها راضية بحكم الدول الاوربيّة فتنازل اميرها جرج عن ولاية العهد

وما مرّ على ذلك بضعة اسابيع حتى اكفهرّ الجوّ ثانيةً وثارت في مركز العاصمة ثورةٌ مهولة ابدلت للمسيحيين افراح عيد الفصح بأكدار مفجعة. فمن ١٣ نيسان الى ٢٧ منهُ قام الارتجاعيّون بمظاهرات ومشاغب وفتن هيّجها السلطان عبد الحميد وكان اكتسب بالمال والهبات فئات من الجند فانتصروا له وأسالوا الدماء في دار السلام وألجأوا الميعوثين الى الفرار فذهب ضحيّة هيجانهم اكثر من مئتي ضابط مع وزير البحريّة وشهيد الحريّة وطنيتا واحد طلبة كليّتنا في بيروت الامير محمّد ارسلان. ولولا مسير جنود سالونيك الظافرة يقودها الفريقان محمود شوكت باشا وحسين حسني باشا فاستولت بسرعة غريبة على قلاع العاصمة وردّت كيد الارتجاعيين في نحرهم لأضحت اسطنبول منقعًا لدماء الاهلين. هذا ما سمعناهُ في رحلتنا الاخيرة الى الاستانة وادرنة في الصيف المنصرم من افواه الوفٍ من شهود العين ويمكن الاطلاع على تفاصيلهِ في

المجلات الاوربية تخص منها مجلة المباحث (Etudes, 5 Mai, p. 337 seq.) ومجلة العالمين (Revue des Deux-Mondes. 1909, Mai-Septembre) على انّ نجاة اهل العاصمة لم يحظَ بها نصارى ولايتي حلب وآطنه فحدث هناك من المجازر والفظائع المهولة ما تقشعرّ له الابدان وقلّما تجد له شبهاً في اساطير الامم المسجية. وقد بيّنا في مقالة سابقة كتبناها في ختام السنة الاولى للدستور (المشرق ١٢ : ٥٦٢—٥٦٩) مَن كان المتولي لتلك الاعمال الشائنة وعلى من تعود المسئولية فيها فانّ صداها لا يزال حتى اليوم يدوي في قلوب كل العثمانيين الاحرار فضلاً عمّا أصيب به اهل الضحايا الذين لم ينالوا ما كان يؤمّلونهُ من التعويض ليقوموا بأود معاشهم. وقد فتحت هذه الحوادث المشؤومة هوّة كبيرة بين عناصر الدولة المختلفة وكان املنا بعد اعلان الدستور ان تمتزج بعضها امتزاج الماء بالراح والابدان بالارواح لتعيش في ظلّ الاخاء والمساواة والعدل. ويا ليت القلوب تنجبر بعد انكسارها وتأتلف بعد نفورها

ومما زاد في كدر سنتنا امور اليونان ومسألة كريت. ففي ١٥ حزيران وجّهت الدولة اليونانيّة قراراً للدول تتشكّى فيهِ من تعدّي تركيا على حقوقها في جزيرة كريت فما عتمّت الدولة العليّة بان اجابت على هذا القرار واعلنت بسيطرتها على كريت. وبعد ذلك بقليل (في ١٤ تموز) اقرّت الدول لتركيا بحقوقها ثم استدعت في ٢٤ منهُ الجيوش الدوليّة المرابطة في الجزيرة ولم تترك سوى اربع سفن في مرساها المسمّى لاسود (La Sude) لكنّ اهل كريت اذ رأوا الحامية الدوليّة خارجةً من ثغورهم اسرعوا الى نشر لواء اليونان في خانية. فامتعض الاتراك من هذا العمل وايرقوا وارعدوا وتهدّدوا اليونان بالحملة على حاضرتهم اثينة ثم اخذوا يتأهبون للقتال واضحت الحالة حرجةً جدًّا حتى خيف من انتشاب الحرب

وفي ١٨ آب اطلق احد احرار تركيا بندقيّتهُ على السارية المعلّقة فوقها راية اليونان فاسقطها وجعل اهل السواحل التركيّة يصادرون البضاعة اليونانيّة . وكنّا نحن في اثناء ذلك مبحرين الى الاستانة. فلما وصلنا الى رودس بلغنا انّ الاسطول العثماني تألّب في غربي الجزيرة متأهباً للهجوم على كريت. لكنّ الله لطف بعبادهِ فردّ عنهم برأفتهِ آفات الحرب. فانّ اليونان قدّمت للحكومة السنيّة لائحة تالت بها رضاها ونعما فعلت لأنها لو طوّحت بنفسها في اهوال الحرب مع ضعفها لدارت عليها الدوائر فضلاً عن كون

احوالها الداخليّة مرتبكة تنذرها بالويلات. على انّ مسئلة كريت لم تنل بعد حلًّا نهائيًا فان الأنباء البرقيّة اخبرت في ٢٠ ت ١ بان كثيرين من اهل الجزيرة ساروا مسلّحين الى دار الحاكم وطلبوا منهُ ان يؤلف لهم مجلسًا ملّيًا. ولمّا طلبت تركيا من الدول بان يبتُّوا هذا المفضل ويمكّنوا الدولة العليّة من الحكم التامّ على كريت كان جواب الدول بان الاحوال ليست موافقة لذلك

ومن الشواغل التي هجست في صدور ارباب الحكومة الدستوريّة مسئلتان أخريان احتاروا في حلّ أربتهما ألا وهما تجنيد المسيحيين وامتيازات البطريركيّات. فالمسئلة الاولى توجّهت اليها الخواطر منذ اعلان الدستور فبانت طورها الحرج في شهر آب. والمسئلة الثانية منوطة نوعًا بالأولى. فانّ النزاع الواقع بين الباب العالي وبطركي الروم الارثوذكس والارمن لم يزل يتفاقم صدعهُ الى ان قدّم بطريرك الارمن استعفاءهُ وبرى بين شوكت باشا ووفد الفنار مشاجرات ادّت بالفريق الى الوعيد والتهديد. ولعلّ الامر كان آل الى ما لا ترضى بهِ صوالح الدولة لولا انّ العقلاء استدركوا الخلل واثبتوا للبطريركيات امتيازاتها ومنحوا للبطاركة مبدئيًا ما كانوا يطلبونهُ من الضمانات لدين المتجندين من المسيحيين ليتمّ التساوي بينهم وبين الجنود الاسلامية وهي امور عادلة توثق عُرى الاتحاد وتؤيد تفاني كل العناصر في سبيل الخير العامّ. اما انشاء فرق وسرايا جنديّة من النصارى وحدهم فلم ترض بذلك ندوة المبعوثين اجمالًا لئلّا تجم عنهُ خواطر ضارّة بسلام الدولة. وهكذا انتهت نوعًا تانك المسئلتان الخطيرتان برضى الجميع واستردّ بطريرك الارمن استعفاءهُ وتكرّرت الزيارات الوديّة بين بطريرك الفنار وعمدة وزراء الدولة. وقد جرت في بيروت في النصف الاوّل من كانون الاوّل حسنة الاقتراع العسكريّ للروم الارثدكس ثم للموارنة ونزل شبّان الطائفتين بتحمّس الى السراية تتقدّمهم النوبة فاظهروا ما تكنّهُ صدورهم من الارتياح لخدمة الوطن وقد صحبهم رؤساء الدين فحضّوهم على الاخلاص للدولة وتضحية كل نفيس في الصلاح العمومي. وقد قدّمت الحكومة آخرًا برهانًا جديدًا على صدق نيّاتها اذ حكمت بالإعدام في آطنة على فئة من اوباش المسلمين الذين كانوا لوّثوا ايديهم بدماء اخوتهم النصارى في شهر نيسان المنصرم ولم تنل آثامهم بعد ما استحقّتهُ من الجزاء

*

على انَّ هذه الحوادث المكدّرة كانت منحصرة في بعض الجهات وقد جرى في اقطار مختلفة من المصائب ما هو اعظم من ذلك وافجع مما استوقف انظار المتبرين فرأوا في تلك النوازل عقاباً من الله او تنبيهاً منهُ تعالى لعالمنا كي ينيب البشر اليهِ بالتوبة ولا ينسوا انَّ وراء هذه الحياة ابديَّةً تنتظرهم لينالوا فيها الجزاء عما تقترفهُ ايديهم

فمن ذلك الزلازلُ الهائلة التي كانت اسوأ ختام لعامنا المنصرم اذ خربت في ٢٨ ك ١ مدينتا مسينة وراجيو (رُبَّة) وقُتل فيهما او في ضواحيهما نحو مئتي الف نسمة. (اطاب المشرق ١٢: ٦٧). ثم توالت بعد ذلك الهزّات الارضيَّة حتى عُدَّت هذه السنة من اوفر السنين بتلك المظاهر المرعبة ولوفرتها امكن العلماء ان يرصدوها ويبحثوا عن خواصها

وما نسي اهل بيروت ما حلَّ في ربوعهم يوم زلازل مسينة فانَّ امطاراً عرمرميَّة هطلت على المدينة فتواصلت مدَّة خمس ساعات وحوَّلت المدينة الى بُحيرة ورودوم حتى انَّ مقياس المطر في ذلك اليوم زاد على عشرة سنتيمترات ولهُ تعالى الشكر الذي لم يسمح بغير هذه النكبة. أما مسينة فانَّ الضربات تكرَّرت عليها فارعدت فرائص المتخلفين من الاحياء. فمادت الارض بالحركات في ٦ و٧ و٨ من كانون الثاني في رُبَّة والقرى المجاورة. وفي ٩ منهُ شعر اهل صقلية وقلابريَّة بالاهتزازات ومثلهم اهل المكسيك وسكَّان جزيرة ميوركة والبرتغال. ثم عادت الحركة في مسينة في ٢٧ منهُ

وفي اواسط شباط أُرعب اهل رُبَّة برجفات شديدة. وكذلك المكسيك اهتزَّت ثانية وشعر اهل الاناضول وضواحي ازمير وجهات البلقار بزلازل قويَّة. وفي ١٥ نيسان قذف بركانا اتنا واستمبولي بموادَّ ناريَّة ملتهبة وحُمم مصهورة ورماد. وعقب ذلك بزمن قليل زُلزلت لشبونة وخرب قسم من ابنيتها ومات نحو مئة رجل. وفي ٨ أيار عاد الدور الى مسينة وشقيقتها

وفي ١١ حزيران لاح للجيولوجيين انَّ وجهة الزلازل تغيَّرت فجارى خطُّها سواحل البحر المتوسط واخذت الارض تهتزّ في نواحي اكس ثم في مرسيليَّة حيث مات خمسون تحت الانقاض ثم اتَّصلت الى مقاطعة القار. وبعد سكون هذه الحركة شهراً صارت النوبة الى اليونان فدُمرت عدَّة امكنة في ايالة البيلوبناز وقُتل ٢٠ شخصاً. وختم

الشهر بعشر هزّات في مسينة وليتها في المكسيك ارتجاجات اخربت امكنةً شتّى وقتلت خلقاً وجرحت آخرين

ولم يمرّ يومٌ من آب دون زلازل حلّت بمسينة اوّلاً حيث لم يبق دارٌ سالمة ثم بلشبونة فهلعت لها القلوب ثم في شمالي غربي فرنسة عند بريست ولوريان. وفي ١٥ آب تواردت الاخبار من اليابان تفيد رجفان ارضها وخراب عدّة بلاد من نواحيها. وفي العشر الاخير من الشهر حلّ الزلزال بسيانّة ثم فلورنسة وبيروزة فتداعت بعض دُورها . ثم انتقلت الآفة الى الجزائر في جهة مستغانم وعادت الى ايطالية في سابع الشهر فاصابت رومية هزّةٌ خفيفة سالمة العقبى . وفي ٧ تشرين الاوّل و١٠ تشرين الثاني انتهى الدور براجيو ومسينة فسُمعت فيهما اصوات كهزيم الرعد

وكانت الانواء والزوابع في اثناء تلك الزلازل تعيث في كثير من البلاد لاسيما في انكلترّة وفرضة المنش . ولم تنجُ بيروت وسواحل لبنان من اضرارها . وكلٌّ يذكر الامطار المطّالة التي انصبّت علينا في ٢٧ تشرين الاوّل فاخربت الجسور ودمّرت بعض معابرّ السكّة الحديديّة وقطعت قنيّ نهر الكلب فعدمنا الماء الشروب مدّة اسبوع كامل

على انّ يد الله يد ابٍ رحوم لا تضرب الّا لتشفي فقد افادتنا الرسائل الخاصّة انّ كثيرين من الخطأة ارعووا فتابوا عن آثامهم فكانت الزلازل وسيلة لاصلاح سيرتهم . وقام غيرهم كثيرون فاسرعوا الى انقاذ المصابين من اهل مسينة وراجيو فاظهروا من المروّة والحبّ الاخوي ما اكسب لهم شكر الجميع نخصّ منهم بالذكر عدّة اميرات ايطاليّات تقدّمتهنّ الملكة نفسها فخدمن المكروبين وعالجن الجرحى بايثار واريحيّة لا يفي بهما شكر وكانت جمعيّة الصليب الاحمر وعدّة جمعيّات خيريّة وكثيرون من الرهبان اليسوعيين وغيرهم مع بحّارة الانكليز والروس يتسابقون في إخراج المدفونين من تحت الانقاض فخاطروا بنفوسهم ولم يزالوا يكدّون وينصبون حتى خلّصوا الوفاً منهم وقد وُجد بعضهم احياء بعد ثلاثة عشر يوماً . ولما كانت الانسانية تضرم قلوب هؤلاء حبّاً لخلاص البائسين كان بعض اللصوص واهل الدعارة يتجوّلون في وسط الاخربة لينهبوا ويسلبوا حتى اضطرّت الجنود الى اطلاق الرصاص عليهم

ثمّ تحفّز العالم المتمدّن لإسعاف ذوي البأساء والفقراء والايتام فتواردت الملايين من الفرنكات من كل انحاء المعمور لتطييف اوجاعهم . وكان السبق بين الدول

للولايات المتحدة وقد فاقت عليها فرنسة فارسلت الى منكوبي ايطالية ٣,١٥٥,٢٢٧ فرنكاً منها ٣٢٠,٠٠٠ تبرَّع بها الاساقفة او جمعها الاكليروس وجريدة لاكروا الكاثوليكية ومنها ما ارسلوها على يد الحبر الاعظم . هذا وان كثيراً من ارباب الاكليروس والكهنة الفقراء تبنَّوا بعض اليتامى وتولَّوا تربيتهم بدُرَيْهماتهم

وهنا لا يسعنا الَّا ان نثني على سخاء الفرنسويين وكرمهم الحاتميّ فانهم مع ما يُثقل اعناقهم من النفقات الطائلة التي تتزايد يوماً بعد يوم لتنظيم الجيش واصلاح البحريَّة وغير ذلك من المصاريف الباهظة التي تؤدي اليها سياسة الحكومة الحمقاء لا يزالون في مقدَّمة بقيَّة الشعوب في الإحسان والمروءة . ولاسيما الكاثوليك منهم فانَّ جودهم لا يعرف حدًّا بل هو سرٌّ من الاسرار العجيبة التي لا نُدركها . فانَّ الحكومة الماسونيَّة نزعت عنهم اوقاف كنائسهم وسلبت رواتب الاكليروس فيُقتضى عليهم ان يصرفوا المبالغ الوافرة على الكنائس والاكليريكيين وفتح المدارس الحرَّة (اعني الدينيَّة المضادَّة للتعليم الكفري) هذا الى مبالغ يتكرَّمون بها بسخاء على الرسالات الاجنبيَّة وهي تتناهز ثلاثة ملايين من الفرنكات وعلى الجمعيَّات الخيريَّة المتعدِّدة منها شركة مار منصور دي پول التي تجمع وحدها تسعة ملايين فرنك فاين يا تُرى يجدون كل هذه الاموال ؟ فعندنا انَّ الامر احد اسرار الصدقة وجزاء الاحسان وفقاً لقول القائل (لوقا ٦ : ٣٨ مرقس ٤ : ٢٤) : أعطوا تُعطَوا . انكم تُعطَون كيلاً صالحاً ملبَّداً مهزوزاً فائضاً في أحضانكم لانَّهُ بالكيل الذي تكيلون يُكال لكم وتُزادون »

وللمعتبرين هنا عبرة أُخرى تبهجنا نحن الكاثوليك فانَّ الحبر الاعظم بيوس العاشر مع قلَّة ذات يده كان اوَّل من اسرع الى اعانة المكتئبين فانَّهُ اذ بلغهُ خبر تلك الداهية الدهياء كاد يُغشى عليه حزناً ثم قام متحفِّزاً للسفر ليذهب بنفسه الى ميِّنة ويُعنى بخلاص اهلها وتعزيتهم لولا انَّ حاشيتهُ تصدَّت لقداسته في ذلك وبيَّنت لهُ ما يُصيب تدبير الكنيسة من الأضرار بغيبته ومنعهُ طبيبهُ لكبر سنِّه وضعف مزاجه . فأخذ من ثمَّ بارسال المدد للمنكوبين فارسل ١٠٠,٠٠٠ فرنك وحضَّ كل الكاثوليك على الاحسان والرحمة فأبى كثيرون منهم بل وعدد عديد من البروتستانت اقسموا الَّا ان يُرسلوا المساعدات على يد قداسته لئلَّا تضيع في ايدي ذوي الغايات والمطامع كما حدث بعد نكبات الزلازل في كلبريَّة . فكان المال الذي ورد لقداسة الحبر الاعظم

بعد ثلاثة اسابيع يبلغ ٣,٤٠٠,٣٠٠ فرنك أُنفقت كلها الى آخر فلس على البائسين بمساعي لجنةٍ شكّلها شيخ الفاتيكان لهذه الغاية فقامت بعملها احسن قيام. ويضاف الى تلك المبالغ ما ارسلتهُ دول العالم كلهِ الى اللجنة الوطنيّة الايطاليّة وقد بلغ ١٢,٠٠٠,٠٠٠ وفي ذلك دليلٌ على انَّ المحبَّة في العالم لم تَمُت وان التمدُّن الصحيح لا ينفك عن المروّة والانسانيّة جازى الله خيرًا كل المحسنين وخصوصاً اهل بلادنا الذين لم يتخلَّفوا عن اخوتهم الاوربيين في اسعاف الملهوفين فأعطوا من مالهم بسخاء كما أنهم بعد ذلك بقليل كرّروا الاحسان لسدّ عوز المبتلين في آطنه

*

فان كانت السنة ١٩٠٩ سنةً صعبةً من هذا القبيل اذ اقت الوفا وويلات من النفوس في الابديّة بلمحة عين فانّ عقبتها كانت كؤودًا من وجه آخر بفشوّ عدوى الكفر والزندقة التي اطبقت على نفوس كثيرين من الضعفاء والأغرار كما ذهبت الزلازل بالارواح. وكانت فرنسة مؤدّتنا على النزاع بين الخير والشرّ الّا انَّ ملحديها في هذا العام زادوا قحةً في ادراك مرغوبهم فنشروا في بقيّة البلاد روحهم الشرّير وعداءهم للدين حتى بلغ شفورنا الشاميّة وكدّر صفاء عيش الاهلين

فمن النوافل أن نصف ما يعلم بهِ الجميع من اعمال الحكومة الماسونيّة في فرنسة فان اعداء الدين بعد فصل الحكومة عن الكنيسة لم يقنعوا عند هذا الحدّ بل حملوا على التعليم الدينيّ في المدارس وقصدوا ان يستأصلوا من قلوب الاحداث كل اثر للتديُّن فقام لمناصبتهم اساقفة فرنسة ودافعوا عن حقوق الله وانتصروا للدين بغيرة ملتهبة وحظروا على الكاثوليك تسليم اولادهم الى الاستاذة الكافرين. فرأى الماسون في هذه الاعمال المشكورة تعدّيا على الدولة ولم يخجلوا من استدعاء الاساقفة الى المحاكم بل قضوا عليهم كما يُقضى على المجرمين فحكموا على اسقف كاهور (Cahors) وكهنتهِ ثم على اسقف اوش (Auch) بالجزاء النقدي لذنبهما انكتب اللاديانيّة ثم بعد قليل استدعى القضاةُ الكرديناليّ اندريو ونيس اساقفة بوردو لمحاكمتهِ على قولهِ في منشورهِ لرعاياهُ انهُ لا يجوز الطاعة للشرائع المخالفة لاوامر الله تعالى. لكنَّ نيافة الكردينال أبى ان يحضر المجلس وكتب لاعضائهِ رسالةً ذات لهجة حرّة رسوليّة صفّق لها استحسانًا العالم الكاثوليكي وصادق عليها ٨٨ مطرانًا او اسقفًا من اساقفة فرنسة

فحلّت على اعداء الدين كالصاعقة المحرقة . ولمّا حكم عليه القضاةُ جورًا بدفع جزاء نقدي يبلغ ٦٠٠ فرنك احتجّ الكردينال علانيةً على هذا الحكم الظالم . ومثلهُ صنع اسقف بايو (Bayeux) الذي قام بإزاء القضاة واثبت حقوقهُ الاسقفيّة للمدافعة عن الدين ولصيانة رعاياهُ عن المنشورات الكفريّة

فترى ان اساقفة فرنسة لم يهابوا السلطة الظالمة ولم تأخذهم لومة لائم في الدفاع عن المبادئ الصحيحة ولاسيما التعليم الدينيّ فان الكفر أبى الّا ان يسقي سمّهُ النـاقع لاحداث المدارس ذكورًا واناثًا فكبي يسلبهم دينهم وادابهم ويضغط على اهلهـم ليرسلوهم الى المكاتب اللادينيّة حيث توفّرت اسباب الفساد من كتب وصور وتعاليم شفاهيّة موجّهة كلّها لمناقضة الدين فقام كرادلة فرنسة ومطارنتها واساقفتها وتزلوا ميدان الجهاد لمناهضة الكفر والالحاد فكتبوا في ٢٧ ايلول رسالةً كلّها حكمة ورسالة اثبتوا فيها ما لاهل الصغار من الحقوق في تربية اولادهم وبيّنوا لهم ما يتحتّم عليهم بخصوص تهذيبهم في المدارس وانّهم يرتكبون خطيئة ثقيلة ان عرّضوا نفوس ابنائهـم للتعليم الكفري في المدارس اللادينيّة . وختموا رسالتهم بسرد اسماء الكتب الكفريّة التي انهوا عن درسها وهي دارجة في مدارس الحكومة . وهـذه الرسائل الاسقفيّة قد نشرتها جريدة البشير في وقتها (اطلب خصوصاً عددي ٩ و١٦ تشرين الاوّل)

فما كان من امر خصوم الدين واساتذة المدارس اللادينيّة الّا ان غلت مراجـلُ بغضهم وحنقهم فتحفّزوا للشرّ واذّعوا انّ اساقفة فرنسة بهذه الرسالة انتخسوا حقوقهم وانتقصوا شؤونهم ثم اخذوا بمرافعة دعواهم الى الحكومة مدّعين بانّ الرسالة الاسقفيّة طعنٌ في اعراضهم . امّا العقلاء في فرنسة فانّهم يصوّبون عمل الاساقفة ويرون انّ الدعوى لا سند لها (اطلب مجلّتي Correspondant, Revue des Deux Mondes في اعداد تشرين الثاني) . ولكن مهما كان من امر هذه الدعوى فانّ اساقفة فرنسة مستعدّون لاثبات حقوقهم وهم يمشون مع الحبر الاعظم باتّفاق الصوت وملء الطاعة كما اعلن ذلك في ندوة المبعوثين الاب گيرو (Gayraud) واملهم الوطيد بان الكفر يخسأ متقهقرًا فتعود فرنسة الى ما كانت عليه من بهاء الدين ورونق الايمان . وهـذا الرجاء يقاسمهُ كبير الاحبار الذي لا يزال يلاطف ابنة الكنيسة البكر رغماً عن شططها وهي اليوم الدولة الوحيدة التي لا ينوب عنها سفير قرب الواتيكان (التتمّة لعدد آخر)